# معاملة المالية القرآنية المنظورة للغزالي (دراسة تحليلية للكتاب إحياء علوم الدين)

**[1]Faisal Abdullah**
[1]Dosen Takhassus Al-qur'an dan Ilmu Al-qur'an
Ma'had Aly Walindo Pekalongan. Pekalongan-Indonesia
Corresponding Author. Email : faisalsemarang@gmail.com

***Abstrak***

*Hukum Mu'amalah maaliyah merupakan salah satu bagian penting (dharuri) dalam ajaran Islam. Hukum Mu'amalah dianggap sangat penting karena perannya dalam mengatur hukum antara individu dan masyarakat. Dalam konteks ini, syari'ah ilahiyah hadir melalui Al-qur'an untuk mengatur muamalah di antara manusia dalam rangka mewujudkan tujuan syari'ah dan menjelaskan hukumnya kepada manusia.*

*Mu'amalah maaliyah al-Ghazali yang terdapat dalam kitab Ihya' 'Ulum al-Din, dalam istinbat hukumnya, selain bermadzhab syafi'i juga mengandung prinsip-prinsip yang berbeda dari fiqih pada umumnya, yang hanya disandarkan pada prinsip (تراض ) sama-sama rela, artinya cukup adil dari kedua belah pihak, dengan istilah lain habl min an-Nas (sesama manusia) saja. Al-Ghazali menawarkan konsep lengkap dari transaksi mu'amalah maaliyah tersebut dengan tiga prinsip yang ditulis dalam tiga sub-bab terakhir bab Adab al-Kasbi wa al-Ma'asyi : 74-89, yaitu : Al-'Adl wa Ijtinab al-Dhulm (adil dan menjauhi kedhaliman), Ihsan (kebaikan) dan Syafaqah al-Tajir 'ala Diinih (loyalitas pengusaha terhadap agamanya).*

*Tiga prinsip ini yang membedakan konsep fiqh mu'amalah al-Ghazali dengan fiqh-fiqh mu'amalah maaliyah yang lain, sehingga para peneliti menyebutnya dengan istilah fiqih tasawuf. Penelitian ini menjelaskan, karakteristik Fiqih muamalah maliyah al-Ghazali dan relevansinya pada perekonomian modern.*

***Kata Kunci:*** *Mu'amalah Maaliyah Qur'ani, al-Ghazali, Ihya' 'Ulum al-Din*

**الخلاصة**

*فقه المعاملة هو جزء ضروري في التعاليم الإسلامية. علم فقه المعاملة هام جدا لضروره في تنظيم الاحكام بين الافراد والاجتماعية. في هذا السياق ، توجد الشريعة الإلهية من خلال القرآن لتنظيم المعاملة بين البشر من أجل تحقيق مقاصد الشريعة وشرح احكامها للإنسان.*

*المعاملة المالية الغزالي الواردة في كتاب إحياء علم الدين في استنباطه الشرعي ، بالإضافة إلى وجود المذهب الشافعي ، فهو يحتوي أيضًا على قواعد مختلفة عن الفقه بشكل العام، وهو مبني فقط على القاعد (ان تراض بين بائع و مشتري) كلاهما متساوٍ في الرغبة ، بمعنى عادل بين الجانبين، بعبارات أخرى "حبل من الناس " فقط، يقدم الغزالي مفهوماً كاملاً لمعاملة المعاملية بثلاثة مبادئ مكتوبة في الفصول الثلاثة الأخيرة من الفصل أدب الكسبي والمعاشي : ٧٤-٨٩ ص ، وهي: العدل واجتناب الظلم وإحسان وشفقة التاجر على دينه.*

*تميز هذه القواعد الثلاثة مفهوم فقه معملة الغزالي عن الفقه معاملتي آخر ، لذلك يسميه المحققون بالاصطلاح الفقه التصوفي. توضح هذه الدراسة خصائص الفقه المعاملة الماليه للغزالي وصلته بالاقتصاد العصري.*

**الكليمات المفاتحية** : المعامل المالية القراني, الغزالي, إحياء علوم الدين.

**أ. المقدمة**

أهم شيء في الإنسانية ،هي المعاملة ، لما لها مرشدة شرعية بين الأفراد والمجتمع. لذلك نزلت الشريعة الإلهية من خلال القرآن، ومنها ما له دور في تنظيم المعاملة بين البشر لتحقيق مقاصد الشريعة وبيان أحكامه.

في مجال المعاملة ،ما يجب على المسلمين فهمه هو أن المعاملة بشكل صحيح وفقا لتوجيهات القرآن والحديث هي قسمة من طاعة الله. وإذا كانت المعاملة لا تفهم شخصا حقًا ، فيمكن أن يقع في أفعال محظورة أو مشكوك فيها بغير قصده. لذلك ، فإن فهم وممارسة فقه المعاملة المالية فرض عين لكل مسلم ،ولكن لتصبح خبيرًا في هذا الفن هو فرض كفاية.

وفي الأثر رواه الترمذي ، تجول الخليفة عمر بن الخطاب في السوق وقال[1]: لَا يَبِعْ فِي سُوقِنَا إِلَّا مَنْ قَدْ تَفَقَّهَ فِي الدِّين ،لهذا الحديث أدلة لإثبات عمر رضي الله عنه في وجوب حكمها ،أنه لا يجوز للمسلمين أن يكونوا عاملين في معاملة البيع والشراء ، والمصرفي ، والتأمين ، والتداول ، والشركة ، والرهن ،ما لم يفهموا فقه المعاملة المالية. مخافة أن تكون هناك مخالفات لحدود الحلال والحرام في معاملتهم مثل الربا والميسر والغرار والحرام والباطل ونحو ذلك.

كما قال الله تعالى في السورة هود ،في الآية ٨٤-٨٥

وَاِلٰى مَدْيَنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًاۗقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗۗ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيْزَانَ اِنِّيْٓ اَرٰىكُمْ بِخَيْرٍ وَّاِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ

عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيْطٍ - ٨٤

وَيٰقَوْمِ اَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيْزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ اَشْيَاۤءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ - ٨٥

[1] Al-Turmudzi, *Sunan Turmudzi*, Mesir : *Al-Maktabah Al-Islamiyah*, Jilid II, 357

كلتا الآيتان تشيران تحذير النبي شعيب لقومه الذين أنكروا الرسالة الإلهية، وهي بشأن الاعتقاد والاقتصاد. حذر النبي شعيب قومه من الأخطاء في المعاملات الاقتصادية التي كانوا يعاملون بها.

في هذه الدراسة، كان الشخص الذي أصبح مصدر البحث هو الغزالي ، لأنه بصرف النظر عن كونه محققًا كبيرًا في تخصصات متعددة ، أجرى الغزالي أيضًا مناقشات متعمقة في مجالات الفقهية والاقتصادية. هذا مثير أن أُهتمم للدراسه لأن التحريره في الفقه المعاملة المالية جانب الفذّ. فقه المعاملة المالية للغزالي الذي سيكون موضوع البحث في هذا البحث هو المادة الواردة في كتاب إحياء علوم الدين ،الجزء الثاني، كتاب أداب الكسب والمعاش. لقد اشتهرت مساهمة الغزالي في حقل فقه المعاملة التي نقلها كثبر عبر القرون. ومع ذلك ، لا يزال من المهم للغاية أخذ أفكار الشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي.

**ب. منهج البحث**

هذا البحث يعتبر من الدراسة المكتبية ، وهي سلسلة من الأنشطة المتعلقة بأساليب جمع البيانات المكتبية[2]. يركز على دراسة أفكار الغزالي في فقه المعاملة المالية محللا لما ورد في كتاب إحياء علوم الدين.

الخطوات المتخذة لإجراء هذا البحث هي:

١. تحديد الشخص قيد الدراسة وهو أبو حامد محمد بن محمد الغزالي.

٢. تحديد الشيء المادي المرادة دراسته وهو فقه المعاملة المالية في كتاب إحياء علوم الدين.

٣. جمع البيانات المتعلقة بالأرقام المدروسة والقضايا الفكرية التي ستتم دراستها وتحديداً حول فقه المعاملة المالية.

٤. تحديد بناء فكرة الشخص التي يتم دراستها ، والافتراضات الأساسية ، والنظرة الأنتولوجية للشخص في القضية، ومنهج الشخصي ، ومصادر تفسيره وما بين ذلك.
.

٥. إجراء تحليل لأفكار الشخصية الواردة في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي.

٦. الإستنتجات و استدلات.

**ج. نتائج البحث**

[2] Mahmud, *Metode Penelitian Pendidikan*, Bandung: Pustaka. Setia, 2011, 31.

**السيرة الشخصية عن أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ١.**

أَبُو حَامِدْ مُحَمّد الغَزّالِي الطُوسِيْ النَيْسَابُوْرِيْ الصُوْفِيْ الشَافْعِي الأشْعَرِيْ، أحد أعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، (450 هـ - 505 هـ / 1058م - 1111م). كان فقيهاً وأصولياً وفيلسوفاً، وكان صوفيّ الطريقةِ، شافعيّ الفقهِ إذ لم يكن للشافعية في آخر عصره مثلَه.، وكان على مذهب الأشاعرة في العقيدة، وقد عُرف كأحد مؤسسي المدرسة الأشعرية في علم الكلام، وأحد أصولها الثلاثة بعد أبي الحسن الأشعري، (وكانوا الباقلاني والجويني والغزّالي). لُقّب الغزالي بألقاب كثيرة في حياته، أشهرها لقب «حجّة الإسلام»، وله أيضاً ألقاب مثل: زين الدين، ومحجّة الدين، والعالم الأوحد، ومفتي الأمّة، وبركة الأنام، وإمام أئمة الدين، وشرف الأئمة.

كان له أثرٌ كبيرٌ وبصمةٌ واضحةٌ في عدّة علوم مثل الفلسفة، والفقه الشافعي، وعلم الكلام، والتصوف، والمنطق، وترك عدداً من الكتب في تلك المجالات. ولد وعاش في طوس، ثم انتقل إلى نيسابور ليلازم أبا المعالي الجويني (الملقّب بإمام الحرمين)، فأخذ عنه معظم العلوم، ولمّا بلغ عمره 34 سنة، رحل إلى بغداد مدرّساً في المدرسة النظامية في عهد الدولة العباسية بطلب من الوزير السلجوقي نظام الملك. في تلك الفترة اشتُهر شهرةً واسعةً، وصار مقصداً لطلاب العلم الشرعي من جميع البلدان، حتى بلغ أنه كان يجلس في مجلسه أكثر من 400 من أفاضل الناس وعلمائهم يستمعون له ويكتبون عنه العلم. وبعد 4 سنوات من التدريس قرر اعتزال الناس والتفرغ للعبادة وتربية نفسه، متأثراً بذلك بالصّوفية وكتبهم، فخرج من بغداد خفيةً في رحلة طويلة بلغت 11 سنة، تنقل خلالها بين دمشق والقدس والخليل ومكة والمدينة المنورة، كتب خلالها كتابه المشهور إحياء علوم الدين خلاصةً لتجربته الروحية، عاد بعدها إلى بلده طوس متخذاً بجوار بيته مدرسةً للفقهاء، وخانقاه (مكان للتعبّد والعزلة) للصوفية..

ابتدأ طلبه للعلم في صباه عام 465 هـ، فأخذ الفقه في طوس على يد الشيخ أحمد الراذكاني، ثم رحل إلى جرجان وطلب العلم على يد الشيخ الإسماعيلي (وهو أبو النصر الإسماعيلي بحسب تاج الدين السبكي، بينما يرى الباحث فريد جبر أنه إسماعيل بن سعدة الإسماعيلي وليس أبا النصر لأنه توفي سنة 428 هـ قبل ولادة الغزالي)، وقد علّق عليه التعليقة (أي دوّن علومه دون حفظ وتسميع)، وفي طريق عودته من جرجان إلى طوس، واجهه قطّاع طرق، حيث يروي الغزالي قائلاً: «قطعت علينا الطريق وأخذ العيّارون جميع ما معي ومضوا فتبعتهم فالتفت إليّ مقدّمهم وقال: ارجع ويحك وإلا هلكت! فقلت له: أسألك بالذي ترجو السلامة منه أن ترد علي تعليقتي فقط فما هي بشيء تنتفعون به. فقال لي: وما هي تعليقتك: فقلت: كتبت في تلك المخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها. فضحك وقال: كيف تدّعي أنّك عرفت علمها وقد أخذناها منك فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم؟ ثم أمر بعض أصحابه فسلّم إليّ المخلاة». بعد ذلك قرّر الغزالي الاشتغال بهذه التعليقة، وعكف عليه 3 سنوات من 470 هـ إلى 473 هـ حتى حفظها.

وفي عام 473 هـ رحل الغزّالي إلى نيسابور ولازم إمام الحرمين أبو المعالي الجويني (إمام الشافعية في وقته، ورئيس المدرسة النظامية)، فدرس عليه مختلف العلوم، من فقه[؟] الشافعية، وفقه الخلاف، وأصول الفقه، وعلم الكلام، والمنطق، والفلسفة، وجدّ واجتهد حتى برع وأحكم كل تلك العلوم، ووصفه شيخه أبو المعالي الجويني بأنه: «بحر مغدِق». وكان الجويني يُظهر اعتزازه بالغزالي، حتى جعله مساعداً له في التدريس، وعندما ألف الغزالي كتابه «المنخول في علم الأصول» قال له الجويني: «دفنتني وأنا حيّ، هلّا صبرتَ حتى أموت؟».

كتاب إحياء علوم الدين

كان من أشهر مؤلفات الغزّالي في التصوف كتابه إحياء علوم الدين، والذي قد حاز شهرةً وانتشاراً ما لم يقاربه أي كتاب من كتبه الأخرى، حتى صارت نسخه المخطوطة مبثوثة في مكتبات العالم. وقد امتدح الكتاب غير واحد من علماء الإسلام، مثل ما قاله عبد الرحيم العراقي المحدث الذي خرّج أحاديث الإحياء، حيث قال عنه: «إنه من أجل كتب الإسلام في معرفة الحلال والحرام، جمع فيه بين ظواهر الأحكام، ونزع إلى سرائر دقت عن الأفهام، لم يقتصر فيه على مجرد الفروع والمسائل، ولم يتبحر في اللجة بحيث يتعذر الرجوع إلى الساحل، بل مزج فيه علمي الظاهر والباطن، ومرج معانيها في أحسن المواطن، وسبك فيه نفائس اللفظ وضبطه، وسلك فيه من النمط أوسطه»، وقال غيره: «من لم يقرأ الإحياء فليس من الأحياء»، كما أُلّف الكثير من الكتب في شرح واختصار الإحياء والدفاع عنه، مثل كتاب «الإملاء على مشكل الإحياء» والذي ألفه الغزالي نفسه للرد على من انتقده في عصره، وكذلك كتاب «إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين» للزبيدي، و«تعريف الأحياء بفضائل الإحياء» لعبد القادر العيدروس، وكذلك «المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» لعبد الرحيم العراقي. أما الاختصارات، فقد اختصره أخوه أحمد الغزّالي في كتاب «لباب الإحياء»، و«منهاج القاصدين» لابن الجوزي، ويعد بعض الباحثين كتاب الغنية للشيخ عبد القادر الجيلي، مختصرا للأحياء كونه كتب على نفس المنهجية والنفس ، وغيرها الكثير.

وعلى العكس من ذلك، فقد ذمّ جمع من العلماء الإحياء منتقدين فيه كثرة الأحاديث الضعيفة، وإيراده لقصص الصوفية، وقد أقر الغزالي بضعفه في علم الحديث، حيث قال عن نفسه «أنا مُزجَى البِضاعةِ في الحديث». وأُلفت عدة كتب في الرد على الإحياء، مثل كتاب «إحياء ميت الأحياء في الرد على كتاب الإحياء» لأبي الحسن ابن سكر، و«إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء» لابن الجوزي، و«الضياء المتلالي في تعقب الإحياء للغزالي» لأحمد ابن المنيّر، حتى وصل الأمر أن أُمر بحرق كتاب الإحياء في قرطبة على عهد علي بن يوسف بن تاشفين ثاني أمراء المرابطين. سبب تسمية الكتاب بإحياء علوم الدين هو القناعة التي وصل لها الغزالي بأن العلم والفقه الحقيقي هو الذي ينعكس على سلوك الإنسان

نتيجة يقينه بأن الآخرة خيرٌ من الأولى، وهو بذلك يذم ما يسمى علوماً دينية وتبنى على الإغراق في التفاصيل الفقهية وترتيب المناظرات والفوز بها، وقد قسم الكتاب إلى أربع أجزاء بعد مفدمة عن العلم والتفريق بين أنواعه.

ربع العبادات كالصلاة والزكاة والحج موضحاً لبعض التفاصيل الدقيقة المتعلقة بأثر العبادات هذه على قلب الإنسان

ربع العادات كالزواج والعمل لاكتساب الرزق ربع المهلكات كالغرور والتكبر وحب الدنيا والجاه والإفراط شهوتي الطعام والجنس وجعلهما باباً واحداً ، ربع المنجيات بدأه بالتوبة وأن حقيقتها معرفة الله ثم الخجل منه فالندم والاعتذار، ثم تكلم عن الصبر والخوف من الله وعبادة التفكر.

معظم ما كتبه الغزالي في الإحياء يبدأ عادة بشرح واستدلال بآية من القرآن الكريم ثم بحديث ثم بأخبار الصحابة ثم بأخبار الصالحين

**المعاملة المالية القرآنية . ٢**

المعاملة لغة، هي مشتق من عامل-يعامل-معاملة، وهي من جملة الفعل الثلاثي المزيد التي تحتوي على معنى للمشاركة بين اثنين فاكثر الذي يعني (العمل معًا ، البيع والشراء ، التعامل مع)[3]. حتى يكون هناك تفاعل بين الطرفين في عمل المعاملة. لهذا السبب ، يشار إلى كل تفاعل بين طرفين بالمعاملة. يمكن أيضًا تفسير المعاملة على أنها الأحكام الشرعية التي تنظم مصالح الأفراد والآخرين ، وهذه الكلمة مرادفة للمفاعلة (العمل المشترك). وكلمة "مالية" هي نسبة من مال وتعني النقود ، المال. فإن القرآنية يعني أنه نسبة من القرآن ، أي أنها تأتي من القرآن.

مما سبق يمكن استنتاجه لغة أن المعاملة المالية القرآنية هي فهم لتعاون شخصيْنِ أو أكثر في المسائل المالية التي تعتمد على القرآن ، ويمكن أيضًا تفسير هذه الجملة على أنها ما يتعارفون حول الأنشطة أو المعاملات القائمة على احكام الشريعة الإلهية فيما يتعلق بالسلوك البشري في الحياة المتعلق بإدارة الممتلكات ، وتداول الأموال ، والبحث عن طلب الرزق ، مثل البيع والشراء ، والتجارة.

**. مبادئ الفقه المعاملة المالية للغزالي. ٣**

أ. العدل واجتناب الظلم.

[3] Muhammad Ma'sum, '*Al-Amtsilah Al-Tashrifiyyah*', Semarang : *Pustaka Al-Alawiyyah*, 14–15.

كما قال الله سبحانه وتعالى في القرآن (الصف ; ١٠) : يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا هَلْ اَدُلُّكُمْ عَلٰى تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِّنْ عَذَابٍ اَلِيْمٍ ، تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِه وَتُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بِاَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْۗ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ.

احكام الفقهية للمعاملة المالية الذي أفتى بها المفتون في كيفية وصحة وتنفيذه ، ولكن إذا لم يتم استخدام مبدأ العدالة وإجناب الظلم كأساس في المعاملة ، فإن النتائج يمكن أن تضر / تعرض للخطر رغم أن هذا فقه مقبول في بعض الأحيان ، وهذا ما يدعو الغزالي إلى تقسيم الظلم إلى قسمين : القسم الأول ; فيما يعمّ ضرره , وهو نوعان :

١. النوع الأول , الإحتكار.
نهى الشارع إحتكار التجار للبضائع الأساسية (الحاجات الأساسية) لضرره على كثير من الناس ، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن عمر : من احتكر الطعام أربعين يوما فقد برئ الله منه.

ينشأ الاحتكار بسبب الجشع على الرغبة في الحصول على أرباح هائلة من قيمة البضاعة المباعة. يجب أن يؤخذ هذا الأمر على محمل الجد، لأن الإحتكار يرجع أيضًا إلى قدر الحاجة الماسّة (اي الحاجة الأساسية) ، في حين أن كبار التجار الذين لديهم رأس مال قادرون على استيعاب البضائع في السوق ، وبالتالي يمكن التلاعب بالأسعار.

٢. النوع الثاني , ترويج الزيف من النقود في أثناء النقد.

ترويج النقود المزيفة عبارة عن سلسلة من الأخطاء التي تتم بطريقة مُعدية (مستدامة) ، ومن المرجح أن يقوم الأشخاص الذين يحصلون على النقود المزيفة بإعادة توزيعها على المتداولين أو غيرهم ، وستكون مستدامة. وأكد الغزالي في هذه القضيّة أنه يجب على التجار معرفة الفرق بين النقود الحقيقية والمزيفة ، وإذا تهاونوا وانتهوا بالحصول على النقود المزيفة وجب عليهم إتلافها.

القسم الثاني هو ما يخصّ ضرره على نطاق خاص. كل ما يضر هو الظلم ، ما يعتبر عادلا لا يضر بالآخرين. لتجنب الاحتيال والخسارة لطرف واحد ، يشرح الغزالي مفهوم العدالة في المعاملات على النحو التالي :

١. لا تمدح البضاعة بما هو غير صحيح.

٢. يظهر كل العيوب الموجودة في البضائع التي يبيعها سواء كانت ظاهرة أو خفية.

٣. لا تخفي الموازين و كمّيّة.

٤. صادقة في أسعار السوق.

الإحسان. ٢.

وشدّد الغزالي على ضرورة وجود الإحسان في المعاملة المالية ، لأنه سبب النجاح وتحقيق السعادة ، وهو ما يعبّر الربح في التجارة. كما قال الله سبحانه وتعالى. في سورة البقرة سورة البقرة الآية 195 ;

وَاَنْفِقُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوْا بِاَيْدِيْكُمْ اِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَاَحْسِنُوْا ۛ اِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ.

وفي سورة القصاص الآية 77 ;

وَاَحْسِنْ كَمَآ اَحْسَنَ اللهُ اِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِى الْاَرْضِ ۗاِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِيْنَ.

ولتحقيق درجة المعاملة التي تتوصّل الى الإحسان ، يجب على المرء أن يقوم بواحدة من ستة (ضوابط في المعاملة)[4] ;

الاول ان تجنب الاحتيال (اي إتخاذ الربح بالعدل). وقال الغزالي: " إن إتّخاذ الأرباح عند البيع (سلعة أو خدمة) جائز ، معتبراً أن هذا هو الهدف الأساسي فعلاً ، فليس من المناسب لأحد أن يأخذ الربح من المشتري أكثر مما يعتبر معقولاً في الأغلب. الثاني حمل الخداع. قال الغزالي في هذه الحالة ، إذا اشترى المشتري بقالة أو شيء آخر من فقير فلا يشق عليه الأمر ولا يشعر المشتري بالغِشّ (أو الأذى) ولو كان الثمن قليلاً. أعلى من المتداولين الآخرين. هذا النوع من المواقف من عمل الإحسان. الثالث الإحسان عند تحصيل الديون. ونصح الغزالي أن الإحسان عند تحصيل الديون يتم أحيانًا بافتراض سدادها كليًا أو جزئيًا أو تأخير موعد السداد أو تقليل شروط السداد المرهقة.

الرابع الإحسان عند إسلاف الديون. كما اوصى الغزالي إلى العاملين الاقتصاديين ، عند تسليف الديون للإحفاظ على اللطف الدائم ، أي إيصال المدفوعات إلى مكان المقرض ، حتى لا يُثقل المقرض لتحصيلها. كما قال رسول الله ; "فان خيركم احسنكم قضاءً". (رواه متفق عليه).

الخامس إبطال المعاملة المالية عند ندم البائع. يجب على العامل الاقتصادي الاستمرار في إلتزام قاعدة التراضي بين الطرفين ، وفي هذه الحالة عندما يتبين أن أحد طرفي المعاملة يشعر بالندم على الصفقة التي تمت ، يجب إبطالها. لأنه من غير المناسب أن يكون المشتري (أو البائع) في موقع الضرر ضد أخيه.

السادس إعطاء التساهل في التقسيط للفقراء والمحتاجين. في التعامل مع الفقراء والمحتاجين يجب تمييزه عن المعاملات العادية. وأوضح الغزالي أن هناك حاجة لتعليق المدفوعات إذا لم يملك الفقير المال. وضرب مثالاً على أخلاق الصالحين السابقين عند التداول ، فلديهم دفتران حاسبان ، أولاً ، دفتر تفصيلي للمشتري

[4] Lihat Al-Ghazali, '*Ihya' Ulum Al-Din*', Semarang : *Pustaka Al-Alawiyah*, Jilid II, 81–83.

العاديّ ، وثانيًا ، دفتر خاص للمعاملة على الفقراء والمحتاجين ، والتي لا توجد فيها تفاصيل التعامل وكان فيها اسماء الاشخاص المجهولة.

شفقة التاجر على دينه. ٣.

دليل القرآن المتوافق مع القاعدة الثالثة ، كما في سورة ال عمران الأية 103 ; وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعًا وَّلَا تَفَرَّقُوْا. . لا ينبغي للعامل الإقتصادي أن يركز على الحياة الدنيويّة فقط ، دون النظر إلى الأخرويّة. لأن الحظ في الآخرة أعظم قيمة ولا يمكن تعويضها بما حققه من المكاسب في الدنيا ، حتى لا يكون من الذين يرهنون الحياة الآخرة الأبدية بحياته الدنيوية التي هي الحياة الفانية.

وأشار الغزالي إلى سبعة أمور كانت توجب على كل التجار الإصغاء إليها لحفظ الشفقة على دينه، وهي[5]:

الاول تقويم النية والعقيدة عند المعاملة المالية. النية الحسنة والإيمان الصريح من الأسهم التي نستثمرها في الآخرة ، وقصدها هو إبعاد أنفسنا عن التسول والاستجداء من الآخرين. أثناء تحديد النية عن طريق المعاملة المالية للحصول على أموال مشروعة. من خلال وجود الإقتصاد (كالتجارة) نكون أبعد ما يكون عن فعل السعي وراء الثروة بوسائل غير مشروعة ، مثل السرقة وارتكاب الزنا. من خلال التجارة يمكننا أيضًا دعم الدين ودعم الأسرة.

الثاني العمل أو المتاجرة في إطار الواجبات الدينية (فرض كفاية). في التجارة والعمل ، يجب أن ينوي أداء عبادة الفرض الكفائي. لأننا إذا تركنا الحياة الاقتصادية ، فستكون الحياة راكدة حتى تتسبّب على الأزمة للبشرية. لهذا السبب ، هناك حاجة إلى المساعدة في ترتيب جميع جوانب الحياة ، بحيث يجب أن يكون كل شخص متسقًا (محترفًا) عند القيام بعمله.

الموازنة بين المصالح الأخروية والدنيوية في المعاملة المالية والثالث لا تدع السوق الدنيوية تهمل سوق الآخرة. فإن سوق الآخرة هو المسجد. لذلك يأمل الغزالي أنه عند المعاملة المالية في السوق ، فإن الأمر لتنفيذ الأوامر الله. إذا سمعت صوت الأذان أثناء النهار ، فاترك كل العمل على الفور ، بحيث لا يوجد أحد في السوق في ذلك الوقت باستثناء الولد الصغير.

الرابع استمر في الذكر ما دمت في مكان المعاملة المالية. فينبغي ان يجعل التاجر مكان المعاملة (السوق) مكانًا لذكر الله. وهكذا يتذكر التاجر دائمًا أن سعي الرزق الدنيوي لكفاية المعيشة ليس لرفاهيات الدنيوية ، بل العكس ان يجعل الدنيوية وسيلة للآخرة.

[5] Op.cit, ‘Jilid II’, 84–88.

الخامس لا طموح فيما يتعلّق بالمعاملة المالية. قال الغزالي: لا تكن طموحاً كثيراً في تحقيق الربح الكبير (أو شداد نفسك) ، كالأشخاص الذين يدخلون السوق أولاً ويغادرون أخيرًا والذين يقومون بأعمال التجارية يجبرون أنفسهم في البحار من أجل تجارتهم. كلا الأمرين لا ينبغي أن يفعلوا ذلك. يقدم الغزالي الحلّ الأفضل ، بأن تتداول بطريقة الناجعة وفعالة.

السادس إجتناب المعاملات الاقتصادية (اي معاملات المالية) من الإجراءات والمنتجات المشبوهة. في البيع والشراء الجيّدَين ، لا ينبغي للمرء ان يجتنب المنتِجات غير المشروعة فقط ، ولكن أيضًا المنتِجات المشبوهة فيها (في جَوْدَتها وحلالتها) ، ليس أنه يسمع فتوى العلماء الدِّينَ فقط ، ولكن أيضًا ان يستمع إلى قلبه. بحيث يمكن التأكد من أن كل المبيع الذي يتداوله قد وصل إلى درجة الثقة في صحته وجَودَته.

السابع التقييم بعد تجارته دائما. من الأمور المهمة للعاملين الاقتصاديين إعادة الموازنة والمحاسبة والمراقبة جميع أشكال المعاملات المالية التي تمت بينهم وبين الذين يتعاملون معهم. لذلك أوصى الغزالي على إلزامهم العدل والإحسان والشفقة على الدينهم عند يتعاملين الاقتصادية (اي معاملة المالية).

**خصائص فقه المعملة المالية للغزالي. . ٤**

يمكن الاستنتاج أن خصائص الفقه الصوفية للغزالي ، هي;

رؤية الغزالي لمفهوم الفقه ثلاثة هي التعاليم الأصولية في الإسلام ، وهي العقيدة والشريعة والأخلاق. الاول

الثاني وفي رؤية الغزالي أيضا ، لا يفصل الفقه عن قيمة الشريفة. الأحكام التي إختصّ للشروط والأحكام فقط هي الأحكام الصارمة لا روح لها. يمكن ان تتبع هذه الرؤية في شرح الغزالي في باب العبادة و العادات في "إحياء علم الدين" الذي كان في كل عبادة المرئ أو معاملته يجمعهما مع الأسرار الباطنية الموجودة في الفعل نفسه (الأسرار) ، سمّاها الغزالي مصلحة الدُنيوية والأُخروية.

الثالث في منهجيات فقه المعاملة المالية للغزالي ، هناك مناقشة للصوفية منفصلة لأنها تتعلق بشرح الغزالي في لبّ كل مقامات يمرّ بها السالك (الشخص الذي يسلك التصوف في مصطلح الغزالي ،هو المريد)[6] ، ويشمل: العلم، والأشياء (العاطفية) والعمل (الحركتية). وذلك تتجلّى بالتتابع ، والمعرفة تخلق الأشياء ، والأشياء تخلق العمل (العمليّة الفقية).

الرابع من حيث المنهجية ، لا تستخدم طريقة الفقه الصوفية بطريقة الإجتهاد الفقهية بشكل عام فقط (بطريقة البيانية ،والبرهانية) ، ولكنها تتضمن طريقة العرفانية أيضًا (التصوف) خصوصا في طريقة

[6] Op.cit, ‘Jilid IV’, 2–337.

الفقهية للغزالي. يمكن ان يرى ذلك عندما يفهم الغزالي آيات القرآن ليس له تركيز المعنى الظاهري لآيات القرآن فقط ، ولكنه أيضًا الإستكشاف معناه الباطني.

الخامس الغرض مفهوم الفقه الذي يستهدف الغزالي ان لا يقتصر على حصول الخطأ الحكم بفئة الحكمية ، مثل الحلال والحرام والمكروه والسنة وغير ذلك ، بل للهدف الأعلى. وهو تحقيق السعادة في الآخرة.

**د. الخلاصة.**

الاستنتاج للمعاملة المالية للغزالي ، هي التي تنبع من الشريعة الإلهية (القرآنية) التي تتبع من اللبّها ، وكذلك قاعدة العدل وتجنب الظلم الوارد في سورة القرآن (النساء الأية 29 ، والصاف الأية 10) ، و قاعدة الإحسان (في سورة البقرة 195 ، القصص 77 ، النساء 36). و قاعدة المعاملة المالية للغزالي من حيث شفقة التاجر على دينه وارد (في سورة الفصّلت الأية 35 ، وآل عمران الأية 103).

وغير ذلك ، فإن فقه المعاملة المالية للغزالي لها الخصائص ، وهو ثلاثة التعليمة المهمة (العقيدة ، والشريعة ، والأخلاق) في إثبات الأحكامه ، مقاصدها المصلحة الدنيا والآخرة ، بشكل منهجي: يفصل الغزالي بين مناقشة التصوّف في مناقشة المنفصلة بين مناقشة فقهه والتي تجعل على إتقان المفهوم الفقه الظاهري وصولاً إلى الأسرار (الباطني). من حيث المنهجية ، طريقة الفقه الصوفية

**المراجع**

Al-Ghazali, Lihat, *Ihya' Ulum Al-Din*, Semarang : *Pustaka Al-Alawiyah*.

Al-Turmudzi, *Sunan Turmudzi*, Mesir *: Al-Maktabah Al-Islamiyah*.

As-Subki, *Thabaqat Asy-Syafi'iyah*, *Dar Ihya' Al-Kutub Al-Arabiyyah*.

Bashori, Akmal, *Ruang Batin Fiqih Al-Ghozali*, Yogyakarta, CV. Bintang Surya Madani, 2020.

Deswita, *Konsepsi Al-Ghazali Tentang Fiqh Dan Tasawuf*, JURIS: Jurnal Ilmiah Syariah Fakultas Syariah IAIN Batusangkar, Volume 13, Nomor 1, 2014.

Ismail, Izzudin, *Biografi Imam al-Ghazali*, Jakarta, Qafmedia, 2019.

LPMQ, 2021, Qur'an Kemenag.

Ma'sum, Muhammad, *Al-Amtsilah Al-Tashrifiyyah*, Semarang : *Pustaka Al-Alawiyyah*.

Mahmud, *Metode Penelitian Pendidikan*, Bandung: Pustaka Setia, 2011.

Mahmud, Ahmad Zaeni, *Konsep Zuhud Dalam Pengelolaan Ekonomi Islam Menurut Pandangan Imam Al-Ghazali Dalam Kitab Ihya' Ulumuddin,* Program

Pascasarjana Institut Agama Islam Negeri Palangkaraya, 2020.